

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

علوم اللغة

دراسات علمية محكمة تصدر أربع مرات في السنة

كتاب دورى

مج ٩، ٢٤، ٢٠٠٦

© حقوق الطبع والنشر محفوظة ، ولا تسمح بإعادة نشر هذا العمل كاملاً أو أى قسم من أقسامه ، بأي شكل من أشكال النشر أو الاستنساخ أو ترجمته ، أو اختراجه في أى شكل من أشكال نظم استرجاع المعلومات ، إلا بإذن كتابى من الناشر .
قيمة الاشتراك السنوى :

٨٠ جنيهاً مصرياً (داخل جمهورية مصر العربية)

٨٠ دولاراً أمريكياً (خارج جمهورية مصر العربية شاملاً البريد)

سعر العدد :

٢٠ جنيهاً مصرياً (داخل جمهورية مصر العربية)

٢٠ دولاراً أمريكياً (خارج جمهورية مصر العربية شاملاً البريد)

أسعار خاصة للطلبة :

المراسلات

توجه جميع المراسلات الخاصة إلى :

دار عريب للطباعة والنشر والتوزيع

ص ب (٥٨) الدواوين - القاهرة ١١٤٦١ القاهرة - جمهورية مصر العربية

تليفون ٧٩٤٢٠٧٩ فاكس ٧٩٥٤٣٢٤

المحتويات

الصفحة	البحوث
٩	المدة الزمنية للوقف بالسكت في قراءة حمزة د. يحيى بن على المباركى
٤٩	الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة د. سمير بن يحيى المعير
١٠٩	حكايات نشأة النحو د. محمد سعيد صالح الغامدى
١٣٥	التقابل الدلالى د. نوال بنت إبراهيم بن محمد الحلوة
٢١١	إعراب الاسم المرفوع بعد (إن) و(لو) د. نهلة حسين إمام
٢٤٩	الأمر عند النحاة. الأمر فى الفصحى. دراسة لغوية د. على محمد هنداوى
٢٨٥	علم اللغة النصى بين النظرية والتطبيق د. نادية رمضان النجار

المدة الزمنية للوقف بالسكت فى قراءة حمزة

- رحمه الله - ومن تابعه من القراء فى قراءة القرآن الكريم

د. يحيى بن على المباركى
قسم اللغة العربية - كلية الآداب
جامعة الملك عبد العزيز

المقدمة:

١. التعريف بالوقف بالسكت:

عرف ابن الجزرى هذا الوقف بقوله: هو عبارة عن قطع الصوت
زماً هو دون زمن الوقف من غير تنفس^(١).

وعرفه بعضهم بقوله: السكت: لغة المنع... يقال سكت الرجل عن
الكلام أى امتنع عنه.

واصطلاحاً: قطع الصوت على الكلمة القرآنية زماً يسيراً من غير
تنفس مقداره حركتان، وهو مقيد بالسماع والنقل كما قال الإمام ابن
الجزرى فلا يجوز إلا فيما صحت الرواية^(٢).

(١) ابن الجزرى. النشر فى القراءات العشر ١/٢٤٠، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت -
لبنان، وانظر: أسنى المعارج إلى معرفة صفات المخارج لعبد الرقيب بن حامد
الشميرى ص: ٣٨، دار الروائع - تعز - اليمن سنة ١٤٠٧هـ.
(٢) نصر عطية قابل، غاية المرید فى علم التحويد. ص: ٢٣٤ ط ٣، دار الحرمين
للطباعة - القاهرة، سنة ١٤١٣هـ.

وعرفه آخرون بقولهم: السكت: هو قطع الصوت على الساكن قبل الهمز زمناً دون زمن الوقف عادة من غير تنفس^(٣).

وفرق بعضهم بين القطع والسكت^(٤) حيث عرف القطع بقوله: معناه فى اللغة الإبانة والإزالة تقول قطعت الشجرة إذا أبنتها وأزلتها، وفى الاصطلاح: قطع القراءة رأساً (أى الانتهاء منها)، والقارىء به - أى بالقطع - كالمعرض عن القراءة والمنتقل منها إلى حالة أخرى غيرها؛ كالذى يقطع على حزب أو ورد أو فى ركعة ثم يركع وما إلى ذلك مما يؤذن بانتهاء القراءة والانتقال منها إلى حالة أخرى، ولا يكون إلا على رؤوس الآي فى نفسها مقاطع بخلاف الوقف فقد يكون على رؤوس الآي وعلى أثنائها... وإذا عاد القارىء إلى القراءة بعد أن قطعها فيستحب له الإتيان بالاستعاذة ثم بالبسملة إن كان العود من أول السورة وإن كان من أثنائها فله التخيير فى الإتيان بالبسملة بعد التعوذ أو عدم الإتيان بها.

وأما السكت: فهو فى اللغة المنع، وفى الاصطلاح قطع الصوت زمنياً دون زمن الوقف من غير تنفس بنية العود إلى القراءة فى الحال^(٥).

نستنتج مما سبق أن حرف الهمزة حرف بعيد المخرج، جلد صعب على اللفظ به، ويحدث نتيجة انغلاق الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين (المزمار) وذلك بانطباق الوترين الصوتيين انطباقاً تاماً، فلا

(٣) ابن غلبون، أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم. التذكرة فى القراءات الثمان. تح. أيمن رشدى سويد ١/١٤٥، ط ١ سنو ١٤١٢هـ.

(٤) محمد صادق قمحاوى. البرهان فى تجويد القرآن. دار التراث الإسلامى - ط ٣. سنة ١٤٠٥هـ. ص: ٧٤.

(٥) عبد الفتاح السيد العجمى، هداية القارىء إلى تجويد كلام البارئ. ط ١، سنة ١٤٠٢هـ. دار النصر للطباعة الإسلامية. شبرا - مصر. ص: ٤٠٩.

يسمح للنفس الصاعد بالمرور من الحنجرة، وهنا ينضغط النفس من الخلف فينقطع زمناً يتكون معه هذا الحرف، ثم ينفرج الوتر فيخرج فجأة محدثاً صوتاً انفجارياً، ولهذا فإن حرف الهمزة يخرج من أقصى الحلق أو أسفله^(٦)، ولصعوبة النطق بحرف الهمزة فقد تصرفت العرب في النطق به تصرفاً لم يكن في غيره من الحروف، فقد استعملوا في الهمزة التحقيق والتخفيف وإلقاء حركتها على ما قبلها، وإبدالها بغيرها من الحروف، وحذفها، والوقف عليها مخففةً زمناً حتى يسهل عليه التكلف في تحقيقها^(٧).

٢ - المواضع التي يوقف عليها بالسكت ومذاهب القراء في ذلك: -

قال أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري^(٨): وكان حمزة يسكت على كل ساكن بعده همزة في كلمتين نحو قوله تعالى «فإن آمنوا» و«جديد * أفترى» و«عذاب أليم» ولام التعريف نحو قوله «الأرض» وفي كلمة واحدة في «شيء» كيفما تصرفت فقط. زاد الأدمي طرد الباب نحو قوله «يسئل» و«ويستم» و«القرآن» و«الظمان»، والمد يجزىء عن السكت بخلاف عنه في الجمع بينهما. وعلة الوقف على المعرفة إذا كان بعدها همزة في نحو «الأولى والآخرة..» أن الهمزة حرف ثقيل بعيد المخرج، وحكمه في هذه الأشياء الابتداء لأن لام المعرفة زائدة فوقف على لام المعرفة - كما يقول مكى بن أبى طالب في كتابه الكشف - ليستفرغ القوة

(٦) يحيى المباركى، صوت الهمزة في اللغة العربية بين القدماء والمحدثين. مجلة جامعة

أم القرى. السنة التاسعة ع ١٢ ص: ١٢٩.

(٧) أبو محمد مكى بن أبى طالب القيسى، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها

وحججها. تح. محى الدين رمضان. ج ٢. ط ٢. عام ١٤٠١ هـ. ٧٢/١.

(٨) أبو المعشر عبد الكريم الطبري، التلخيص في القراءات الثمان. تح. محمد حسن عقيل

موسى. ط ١. ١٤١٢ هـ. ص ١٦٩.

فى النطق بالهمزة مبتدئاً، وليشعر أن الهمزة حقها الابتداء بها وما قبلها زائد داخل عليها فكأن لام المعرفة كلمة وما فيه الهمزة كلمة، وعلّة من وقف على غيرها إذا أتى بعدها حرف الهمزة هى جلادة حرف الهمزة وصعوبة النطق به محققاً وليتمكن اللافظ من القوة والتكلف فى النطق بحرفه. وقال مكى بن أبى طالب القيسى فى كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها^(٩): كان خلف عن حمزة يقف على لام المعرفة إذا كان بعدها همزة ووقفه خفيفة نحو «الأولى والآخرة» وشبهه حيث وقع ولم يفعل الباقيون... وقرأ حمزة بوقفه خفيفة على الياء من «شئ» حيث وقع على أى حال كان الإعراب. يقف ثم يهمز. وقرأ الباقيون بغير وقف غير أن ورشاً يمد الياء على ما ذكرنا عنه فى أبواب المد. وقال الضباع فى شرحه على الشاطبية^(١٠): روى خلف عن حمزة أنه كان يسكت على الساكن فى نحو عليكم أنفسكم، ذلكم إصرى وكذا شئ كيف جاء وشيئاً سكتة يسيرة من غير تنفس ليستريح فيتمكن من النطق بالهمز على حقه، وروى خلاد عنه ترك السكت فى ذلك وهذا مذهب أبى الفتح فارس عنهما. وروى أبو الحسن بن غلبون عن حمزة من روايته السكت على لام التعريف وشئ كيف وقع دون عداهما وكلا المذهبين صحيح معمول به عن حمزة ونظمهما العلامة المتولى فقال:

روى أبو الفتح كل السكت عن خلف وعند خلاد ترك السكت قد أثرا
وطاهر نجل غلبون روى لهما بالسكت فى أل وشئ خذه مبتدرا

(٩) الكشف. ٢٣٣/١ وما بعدها.

(١٠) على محمد الضباع، شرح الشاطبية (إرشاد المرید إلى مقصود القصيد). مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده. ص: ٦٨ وما بعدها. وانظر غيث النفع فى القراءات السبع للضباع أيضاً. المكتبة الثقافية، ط ١ سنة ١٤١٢ هـ. ص ٤٨ وما بعدها.

ويحصل منهما لخلف وجهان أحدهما: السكت على الجميع.
وثانيهما: ترك السكت على المفصول. ولخلاف وجهان أيضاً أحدهما ترك
السكت على الجميع، والثاني السكت على أل وشيئاً كيف وقع فقط، ونظم
ذلك بعضهم فقال:

وشيء وأل بالسكت عن خلف بلا خلاد وفي المفصول خلف تقبلا
وخلادهم بالخلف في أل وشيئيه ولأسكت في المفصول عن فصلا

ومن أخذ بالسكت عن أل وشيء وصلأ يجوز له في الوقف على
نحو (الآخرة والأرض) النقل والسكت، ومن أخذ بتركة فيهما وصلأ فليس
له في ذلك وقفاً غير النقل، وإلى ذلك أشار صاحب إتحاف البرية بقول:

وفي أل بنقل قف وسكت لساكت عليها وعند التاركين له انقلا

وأما الساكن المفصول فمن أخذ فيه بالسكت وصلأ له فيه وقفاً النقل
والسكت، ومن أخذ فيه بتركة وصلأ له فيه وقفاً النقل والتحقيق، فيكون
فيه لخلف ثلاثة أوجه: النقل والسكت وتركهما، ولخلاف وجهان: النقل
وتركة بلا سكت، وإلى ذلك أشار العلامة المتولى بقوله:

وفي ذي انفصال فانقل اسكت لساكت وعند غيره نقل وتحقيق اعما

وقال عبد الفتاح القاضى فى الوافى^(١١): روى خلف عن حمزة عند
الساكن فى حال وصل الكلمة التى آخرها ذلك الساكن بالكلمة التى أولها
الهمز سكتا قليلا على هذا الساكن بأن يسكت عليه قبل النطق بالهمزة
سكتة قصيرة بدون تنفس سواء وقف على الكلمة التى أولها الهمز أو
وصلها بما بعدها، فليس المراد بالوصل وصل الكلمة التى أولها الهمز، كما

(١١) عبد الفتاح القاضى، الوافى فى شرح الشاطبية فى القراءات السبع. ط٤. سنة

١٤١٢هـ. مكتبة السوادى للتوزيع. ص ١٠٥ وما بعدها.

تقدم سواء أكان ذا الساكن منفصلاً عن الكلمة التي فيها الهمز رسماً نحو (من آمن، عذاب أليم) ... أم متصلاً بها رسماً مثل (الأولى، الآخرة، الإنسان) ... وكذلك روى خلف عن حمزة السكت على ما لم ينقل فيه ورش، وهو لفظ (شئ) سواء كان مرفوعاً أم مجروراً، ولفظ (شيئاً) المنصوب في حالا وصل هذين اللفظين بما بعدهما، وهذا مذهب أبي الفتح فارس عن خلف، وعلى هذا المذهب لا سكت لخلاص في موضع مما ذكر، وقوله: وبعضهم ... إلخ معناه أن بعض أهل الأداء وهو طاهر بن غلبون قرأ عن حمزة من روايتي خلف وخلاص عنه بالسكت على (لام التعريف وعلى شئ) المرفوع والمجرود (وشيئاً) المنصوب عند وصل شئ وشيئاً بما بعدهما، لم يزد ذلك على ذلك، فلا يسكت على الساكن المفصول نحو: من آمن، عذاب أليم... لخلف ولا لخلاص ويؤخذ من هذا أن خلفاً يسكت على (أل وشئ وشيئاً) على المذهبين، ويسكت على المفصول على المذهب الأول فقط، ولا سكت له فيه على المذهب الثاني، فحينئذ يكون له في الساكن المفصول وجهها: السكت على المذهب الأول وتركه على المذهب الثاني، ويكون له في أل وشئ وشيئاً السكت على المذهبين.

وقال عبد الفتاح السيد العجمي المرصفي^(١٢): ويكون الوقف بالسكت في وسط الكلمة، وفي آخرها، وعند الوصل بين السورتين لمن له ذلك، وليس منهم حفص عاصم، وأكثره وقوعاً على الساكن قبل الهمز سواء كان هذا الساكن صحيحاً أو شبه الصحيح أو كان حرف مد.

فالسكن الصحيح نحو «وبالآخرة هم يوقنون» و«الأرض وضعها

(١٢) هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، ص ٤٠٩ وما بعدها.

للأنام» وهو المعروف بسكت «أل»، ونحو «إنت أن إلا نذير» وهو المعروف بسكت المفصول، والسكت على كلمة «شئ» مطلقاً سواء كانت منصوبة كقوله تعالى «إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون» أم مجرورة كقوله تعالى «إنا كل شئء خلقناه بقدر» أم مرفوعة كقوله سبحانه وتعالى «ليس كمثله شئء وهو السميع البصير»، ونحو القرآن في نحو قوله تعالى «الرحمن علم القرآن» وقوله سبحانه وتعالى «واستلوا الله من فضله» وهو المعروف بسكت الموصول.

والساكن شبه الصحيح ما كان الساكن فيه حرف لين فقط، ويشمل المفصول نحو «خلوا إلى» و«ابنىء آدم»، ويشمل كذلك الموصول نحو «فأوارى سوءة أخى» و«كهيفة الطير» و«ظن السوء»، والساكن حرف مد نحو «قالوا آمنا» و«يبنى إسرائيل» و«لا يمسهم سوء» وهو المعروف بسكت المد. وقد سكت حفص عن عاصم وكذلك ابن ذكوان عن ابن عامر وإدريس عن خلف العاشر على الساكن قبل الهمز ما لم يكن حرف مد في أحد الوجهين عنهم من طريق طيبة النشر. وكذلك سكت حمزة على الساكن قبل الهمز عموماً سواء كان الساكن صحيحاً أو شبهه أو حرف مد من طريق طيبة النشر وهو المعروف «بالسكت المطلق». فقد ورد عن حفص عن عاصم من الشاطبية كان يسكت سكتة لطيفة من غير تنفس بقدر حركتين في حالة الوصل في أربعة مواضع في التنزيل بالاتفاق وهي كالاتى:

السكتة الأولى: على الألف المبدلة من التنوين في لفظ «عوجا» بأول الكهف في حالة الوصل ثم يقول «قيما»، وهذا لا يمنع من الوقف على «عوجا» لأنه رأس آية. وإنما السكت حالة وصل «عوجا» بـ «قيما» فتأمل.

السكته الثانية: على الألف من لفظ «مرقدنا» بياسين ثم يقول «هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون»، ويجوز الوقف على لفظ «مرقدنا» وهو تام كما ذكره سيدى على النورى فى غيث النفع، وعليه فلا سكت عندئذ عند عدم الوقف إنما يجب السكت من الشاطبية.

السكته الثالثة: على النون من لفظ «من» فى قوله تعالى «وقيل من راق» بالقيامه ثم يقول «راق» ويلزم من السكت إظهار النون الساكنة عند الراء لأن السكت يمنع الإدغام.

السكته الرابعة: على اللام من لفظ «بل» فى قوله تعالى «كلا بل ران على قلوبهم» بالمطففين ثم يقول «ران»، ويلزم من هذا السكت أيضاً إظهار اللام عند الراء لأن السكت يمنع الإدغام هنا كذلك، وسكت حفص فى هذه المواضع الأربعة من النوع الذى يأتى على آخر الكلمة، قال الإمام الشاطبى رضى الله عنه ونفعنا بعلمه:

وسكته حفص دون قطع لطيفة على ألف التنوين فى عوجا بلا

وفى نون من راق ومرقدنا ولا م بل ران والباقون لا سكت موصلا

وكذلك يسكت حفص فى وجه له بين السورتين من غير تنفس فى موضع واحد فى التنزيل وهو بين آخر سورة الأنفال، وأول سورة براءة، ومحلّه على الميم من «عليم» ثم يقول «براءة»، وعلى الهاء من لفظ «ماليه» فى قوله تعالى «ما أغنى عنى ماليه* هلك عنى سلطانيه» بسورة الحاقة، والوجهان صحيحان مقروء بهما، والسكت هو المقدم فى الأداء.

ومجمل القول أن حفصا عن عاصم له فى القرآن الكريم ست سكتات أربع منهن لم يشاركه فيهن أحد من القراء وهن المذكورات أولاً.

والخامسة: بين آخر الأنفال وأول براءة، وقد شاركه فيها باقى القراء
العشرة فى وجه لهم.

السادسة: فى أحد الوجهين عنه على الهاء من «ماله هلك» بالحاقة،
وقد شاركه فيها باقى العشرة فى أحد الوجهين عنهم كذلك إلا حمزة
ويعقوب فتأمل^(١٣).

٣. آراء القراء فى المدة الزمنية للسكت: - قال ابن الجزرى فى
النشر^(١٤): - قال أصحاب سليم عنه عن حمزة فى السكت قبل الهمز: سكتة
يسيرة، وقال جعفر الوزان عن على بن سليم عن خلاد: لم يكن السكت
على السواكن كثيراً. وقال الأشنانى: سكتة قصيرة، وقال قتيبة عن
الكسائى: سكت سكتة مختلصة من غير إشباع، وقال النفار عن الخياط
يعنى الشمونى عن الأعشى: السكت حتى يظن أنك قد نسيت ما بعد
الحرف. وقال أبو الحسن طاهر بن غلبون: وقفة يسيرة، وقال مكى: وقفة
خفيفة، وقال ابن شريح: وقِيفة. وقال أبو العز: سكتة يسيرة هى أكثر من
سكت القاضى عن رويس، وقال الحافظ أبو العلاء: يسكت حمزة والأعشى
وابن ذكوان من طريق العلوى والنهاوندى عن قتيبة من غير قطع نفس،
وأتمهم سكتة حمزة والأعشى، وقال أبو محمد سبط الخياط: حمزة وقتيبة
يقفان وقفة يسيرة من غير مهلة، وقال أبو القاسم الشاطبى: سكتاً مقللاً،
وقال الدانى: سكتة لطيفة من غير قطع، وهذا لفظه أيضاً فى السكت بين
السورتين من جامع البيان. وقال فيه ابن شريح: سكتة خفيفة، وقال
الفحام: سكتة خفيفة، وقال أبو العز: مع سكتة يسيرة. وقال أبو محمد فى

(١٣) أسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج، ص ك ٣٨.

(١٤) النشر ٢٤٠/١ وما بعدها.

المبهيج: وقفة تؤذن بإسرارها أى بإسرار البسملة، وهذا يدل على المهلة،
وقال الشاطبي: وسكتهم المختار دون تنفس، وقال أيضاً وسكتة حفص دون
قطع لطيفة.

وقال الداني في ذلك سكتة لطيفة من غير قطع، وقال ابن شريح:
وَقِيْفَةٌ، وقال أبو العلاء بوقيفة، وقال ابن غلبون بوقفة خفيفة، وكذا قال
المهدوي، وقال ابن الفحام: سكتة خفيفة. وقال القلانسي في سكت أبي
جعفر على حروف الهجاء يفصل بين كل حرف منها بسكتة يسيرة، وكذا
قال الهمداني، وقال أبو العز: ويقف على ص، وق، ون... وقفة يسيرة،
وقال الحافظ أبو عمرو في الجامع: واختيارى فيمن ترك الفصل سوى
حمزة أن يسكت القارئ على آخر السورة بسكتة خفيفة من غير قطع
شديد. قال ابن الجزري: فقد اجتمعت ألفاظهم على أن السكت زمنه دون
زمن الوقف عادة، وهم في مقداره بحسب مذاهبهم في التحقيق والحد
والتوسط حسبما تحكم المشافهة، وأما تقييدهم بكونه دون تنفس فقد اختلف
أيضاً في المراد به آراب بعض المتأخرين فقال الحافظ أبو شامة الإشارة
بقولهم دون تنفس إلى عدم الإطالة المؤذنة بالإعراض عن القراءة. وقال
الجعبري: قطع الصوت زماناً قليلاً أقصر من زمن إخراج النفس لأنه إن
طال صار وقفاً يوجب البسملة. وقال الأستاذ ابن بصخان أى دون مهلة
وليس المراد بالتنفس هنا إخراج النفس بدليل أن القارئ إذا أخرج نفسه
مع السكت بدون مهلة لم يمنع من ذلك فدل على أن التنفس هنا بمعنى
المهلة. وقال ابن جبارة دون تنفس يحتمل معنيين: أحدهما سكوت يقصد
به الفصل بين السورتين لا السكوت الذي يقصد به القارئ التنفس.
ويحتمل أن يراد به سكوت دون السكوت لأجل التنفس أى أقصر منه، أى
لأجل التنفس، أى دونه في المنزلة والقصر ممكن يحتاج إذا حمل الكلام

على هذا المعنى أن يعلم مقدار السكوت لأجل التنفس حتى يجعل دونه فى القصر. قال ويعلم ذلك بالعادة وعرف القراء. قال ابن الجزرى: قلت الصواب حمل دون من قولهم دون تنفس أن تكون معنى غير كما دلت عليه تنفس سواء قل زمنه أو أكثر وأن حملة على معنى أقل خطأ وإنما كان هذا صواباً لوجوه:

أحدها: ما تقدم من النص عن الأعشى تسكت حتى يظن أنك قد نسيت، وهذا صريح فى أن زمنه أكثر من زمن إخراج النفس وغيره.

ثانيها: قول صاحب المبهج: سكتة تؤذن بإسرارها أى بإسرار البسمة. والزمى الذى يؤذن بإسرار أكثر من إخراج النفس بلا نظر.

ثالثها: أنه إذا جعل المعنى أقل فلا بد من تقديره كما قدره فى قولهم أقل من زمن إخراج النفس ونحو ذلك وعدم التقدير أولى.

رابعها: أن تقدير ذلك على الوجه المذكور لا يصح لأن زمن إخراج النفس وإن قل لا يكون أقل من زمنه قليل السكت والاختبار يبين ذلك.

خامسها: أن التنفس على الساكن فى نحو: الأرض، والآخرة، وقرآن، ومسئولاً ممنوع اتفاقاً كما لا يجوز التنفس على الساكن فى نحو: الخالق والبارىء والفرقان ومسحوراً... إذ إن التنفس فى وسط الكلمة لا يجوز.

أهداف البحث:

وفى ضوء هذا الاختلاف بين القدماء من العلماء من أهل الأداء (القراء) فى تحديد المدة الزمنية لهذا السكت، وكذا عدم وجود أى وسيلة لديهم لتعيين مقدار هذا الزمن فقد ظلت هذه المدة الزمنية محل اختلاف بينهم فى تقديرها الزمنى بحسب مذاهبهم فى التحقيق والتوسط والحد

حسبما تحكمه المشافهة ويضبطه السماع، ولعل مما عُنيتُ به الدراسات الحديثة لأصوات اللغة قياس المدة الزمنية للحدث الكلامي أياً كان نوعه سواء أكان مفرداً (كأن يكون حركة قصيرة أو حرف مد أو حرف صحيحاً ساكناً...) أو غيره (بأن يكون كلمة أو جملة) يقال في سياق أدائي وصلاً كان أو وقفاً. والحروف اللغوية عند نطق أصواتها ليست على درجة واحدة من السهولة والخفة أو الثقل وعسر النطق، ولهذا كانت حروف اللين في اللغة العربية أسهل الحروف لخروجها من غير كلفة على اللسان في أثناء النطق بحروفها كما كانت الحروف الذلقية أسهل من غيرها من الحروف الصحيحة الساكنة المعروفة بالحروف المصمتة لخروجها من ذلق اللسان أو من ذلق الشفة، وتعد الحروف الحلقية أصعب الحروف العربية نطقاً نظراً للطبيعة الخاصة لنطقها، ولهذا قل فيها الإدغام الذي ينظر إليه على أنه ثمرة من ثمرات التخفيف وذلك لثقلها، كما قل منها المضاعف فلم يدغم بعضها في بعض في كلمتين أيضاً الأغلب لئلا يكون شبه مضاعف مصوغ منها، والمبدأ الخاص الذي يحكم هذه الحروف أن أنزلها في الحلق أثقلها، وأثقلها الهمزة. والناطق بحرف الهمزة يجد ثقلاً وعسراً عند اللفظ به، إذ الهمزة - في الحقيقة - نبرة تخرج من أقصى الحلق، ولذلك ثقلت عندهم لأنها أثقل الحروف في الحلق فيعسر النطق بها مع ما فيها من الجهر والقوة والشدة، ولذلك استعملت العرب في الهمزة المفردة ما لم تستعمله في غيرها، فقد استعملوا فيها التحقيق والتخفيف وإلقاء حركتها على ما قبلها، وإبدالها بغيرها من الحروف وحذفها في مواضعها، وذلك كله لاستثقالهم لها، ولم يستعملوا ذلك في شيء من الحروف غيرها. وبسبب من هذا الثقل لحرف الهمزة نشأ ما سمي عند أهل الأداء (القرء) بظاهرة المد في حروف المد (الواو والياء والألف نحو سوء، وسيئت،

وشَاء)، وحرفى اللين (الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما نحو شِيءٍ وسوء) فى آى القرآن الكريم، فقد حرص هؤلاء القراء على إعطاء كل حرف حقه من الأداء فى هذا النوع من الكلام وهو القرآن، انطلاقاً من أن هذه الأصوات (حروف المد واللين) أصوات خفية، والهمزة صوت جلد بعيد المخرج صعب فى اللفظ فلما لاصقت هذه الحروف صوتاً خفياً خيف عليها أن يزداد بملاصقة الهمزة لها خفاءً فبييت بالمد ليظهر، وكان بيانها بالمد أولى لأنه يخرج من مخرجه بمد دون البيان فى أصوات المد واللين لنقص صوتى اللين بانفتاح ما قبلهما عن أصوات المد واللين اللواتى حركة ما قبلهن منهن فقويت بالمد لتمكينهن بكون حركة ما قبلهن منهن وضعف صوت اللين فى المد لكن حركة ما قبله ليست منه .

ولعل فى هذا ما يفسر علة إطالة الصوت بحروف المد واللين زمنياً فيما سُمى بظاهرة المد فى الأداء القرآنى بأنواعه (المتصل والمنفصل واللازم... إلخ) . إذا جاء بعدها حرف الهمزة وذلك لخفاء هذه الحروف بسبب اتساع مخرجها عندما يقع بعدها حرف بعيد المخرج جلد صعب يحتاج من اللفظ به أناة وتكلفاً لبيانه وتحقيقه كحرف الهمزة . هذا فيما إذا أتى قبل حرف الهمزة حرف من حروف المد واللين، وكان اللفظ بحرف الهمزة فى مهلة من أمره حيث يستجمع قواه ويتكلف فى بيانه وتحقيقه بإطالة الصوت بحروف المد واللين اللواتى وقعن قبله، وهى وسيلة نطقية لجأ إليها الناطق العربى ليتمكن من اللفظ بهذا الحرف الصعب مخرجاً، الجلد صفةً، البعيد موقِعاً، فإذا انعدمت هذه الوسيلة التى يتخلص بها اللفظ من هذا الحرف واضطر إلى النطق به دون حائل لم يجد بدأً من أن يقطع الصوت هنيهةً ليعطى جهازه النطقى فرصة استعداداً للتلفظ به، وهو ما نراه إحدى نتائج الاقتصاد فى المجهود

العضلى تيسيراً وتخفيفاً على الجهاز النطقى، وهروباً من الثقل الذى يمثله اجتماع الحرف الصحيح الساكن مع حرف الهمزة عند التلظظ بهما دون فاصل. هذه ظاهرة صوتية نطقية موجودة فى الأداء ببعض الألفاظ فى اللغة العربية عامة وفى النطق بآيات القرآن الحكيم خاصة، وقد أثارَت كثيراً من الأحكام عند المهتمين بالأداء القرآنى، بيد أن كثيراً منها ظل تقديراً سماعياً يضبط بالمشافهة وتحكمه الذرية، وقد تركت هذه الظاهرة الصوتية النطقية لدى الباحث شيئاً من الاهتمام بها وهو يستمع إلى قراءة بعض القراء المجيدين المعاصرين بهذه القراءة (السكت)، فحاول الاستفادة من معطيات التقنية الحديثة المتعلقة بحساب المدة الزمنية للحدث الكلامى، ومن هنا قرر مستعيناً بالله العلى العظيم أن يقف - بطريق التجريب - على حقيقة هذه المدة الزمنية محددة بجزء من عشرة آلاف من الثانية، فجاءت هذه الدراسة من خلال هذه الصفحات التى أرجو من الله جلت قدرته أن يكون فيها النفع والإفادة إنه ولى ذلك والقادر عليه.

والباحث ينبه ههنا إلى صعوبة الحصول على المادة العلمية التى استقى منا نتائج دراسته، ويعود ذلك إلى أن المقرئين المجيدين لهذه القراءة فى زماننا - الذى توفرت له وسائل التسجيل والرصد - قليلون، وأن هذه القراءة لم تشع شيوع قراءة حفص عن عاصم مثلاً، ولهذا فقد اقتصر الإقراء بها فى أحوال خاصة جداً، وصعب الحصول على مادة علمية كثيرة من السنة القراء المجيدين المعاصرين ممثلاً لها، وظل تتبعنا لأمثلة لها منحصرراً فى آيات محدودة من سور القرآن الكريم وردت - بطريق الصدفة - على لسان المقرئ تبياناً لأوجه القراءة الواردة فى آية ما من كتاب الله العزيز مثلاً.

ويزعم الباحث - مع ذلك كله - أنه قد وقف على مادة علمية كافية تمثل صوراً عديدة لأوجه هذه القراءة؛ مما مكن الباحث من استقرائها والخروج منها بنتائج علمية استطاع عن طريقها الوقوف على الطريق الصحيح للإقراء بهذه القراءة في ضوء ما ذكره أهل الأداء (التجويد) من أحكام وقواعد تتعلق بها في كتبهم ورسائلهم ومختصراتهم.

طريقة البحث:

في ضوء ما قلناه في أهداف البحث مما يتعلق بصعوبة جمع المادة العلمية؛ فقد قام هذا البحث على نصوص من آي القرآن الكريم مما أمكن للباحث جمعه والحصول عليه من قراءة بعض القراء المشهورين، وكان من أبرزهم فضيلة الشيخ محمد صديق المنشاوي (ت ١٩٦٩هـ)، وفضيلة الشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد (ت ١٩٨٨هـ)، وفضيلة الشيخ مصطفى إسماعيل - يرحمهم الله جميعاً - ثم عمل الباحث على تبويب هذه الآيات الكريمة حسب ورودها في سورها مع ترتيب هذه السور كما وردت في المصحف الشريف. ثم قام بإدخال النص المقروء من الآية إلى جهاز (السونا جراف من نوع ٥٥٠٠) (١٥) لقياس مدة زمن السكت التي حصلت في قراءة القارئ بها، وهو جهاز يتيح للباحث القدرة على قياس زمن الحدث الكلامي بكل دقة؛ حيث يحتوى على جهاز تسجيل لإدخال المادة العلمية - موضوع الدراسة - مما يمكن الباحث أن يعيد ما يريد سماعه وقياسه من المادة العلمية مرات عديدة، وبعدها بدأ التركيز على ما يراد قياسه عن طريق تعيين الحد الفاصل بين نهاية الحدث الكلامي عند السكت وبداية النطق بما بعده من الكلام؛ وبدا ذلك ممكناً باستخدام الجهاز

(١٥) انظر الصورة المرفقة مع هذا البحث للجهاز المستخدم في البحث.

الصوتى الذى زود بإمكانية التحديد الدقيق للفترة الزمنية التى يمثلها الانقطاع التام عن الكلام واستئنافه بعد ذلك، وذلك عن طريق وضع السهمين اللذين زود بهما هذا الجهاز لتحقيق تلك الغاية، ومن ثم تم إجراء اختبارات كثيرة للتأكد من ذلك بتشغيل جهاز إعادة التسجيل الخاص بالجهاز الصوتى، والذى يعيد - عادة - ما هو محصور بين السهمين، وبعد أن استمع الباحث لما أعيد مرات كثيرة تم قياس مدة تكون هذا الانقطاع من اختفاء انطلاق الصوت المصاحب للكلام السابق إلى ابتداء انفجار النفس بعد غلق جهاز التصويت - كلياً - وأثبتت تلك المدة الزمنية فى مكانها من النتائج. وقد قسمت الثانية فى هذا البحث إلى عشرة آلاف (١٠,٠٠٠) جزء من الزمن، فلو انقطع الصوت على الحرف الذى يكون قبل الهمزة للسكت بمقدار (١,٨٥٣٠) من الثانية؛ فإن ذلك يدل على أن المدة الزمنية لهذا السكت فى ذلك الموضع من الآية الكريمة قد بلغت بالضبط ذلك الزمن. وتوزعت نتائج البحث تبعاً للمقرئين الثلاثة إلى جداول مرتبة على سور المصحف الشريف، وقد اشتمل كل جدول منها على ثلاث مجموعات، المجموعة الأولى كانت للأرقام التسلسلية، والمجموعة الثانية جعلت لنص الآية، وخصصت المجموعة الثالثة للمدة الزمنية للسكت على الحرف الذى يكون قبل الهمزة^(١٦).

ومما ينبغى ملاحظته هنا أن بعضاً من الآيات الكريمة أعيدت قراءتها من القراء الثلاثة الكرام مرات عديدة، وقد أثبتتها الباحث فى مواضعها من السورة الكريمة.

(١٦) انظر بعض الصور الطيفية المأخوذة من الجهاز.

قراءة/ الشيخ محمد صديق المنشاوي/ سورة هود عليه السلام

الرقم التسلسلي	نص الآية	المدة الزمنية
. ١	ليوفينهم ربك أعمالهم	٠,٩١٢٥
. ٢	٢. ولا تطغوا إنه	٠,٩٨٧٣
. ٣	٣. من أولياء	١,٢٠٦
. ٤	٤. قبلكم أولوا	٠,٩٢٥٠
. ٥	٥. في الأرض	١,٠٤٩
. ٦	٦. ممن أنجينا	٠,٦٦٢٥
. ٧	٧. من أولياء	١,٢٣٧
. ٨	٨. في الأرض	١,٢٥٠
. ٩	٩. ممن أنجينا	٠,٦٤٣٧
. ١٠	١٠. السموات والأرض	٠,٨٧٥٠
. ١١	١١. يرجع الأمر	٠,٨٢٥٠
. ١٢	١٢. السموات والأرض	١,٣٣١
. ١٣	١٣. يرجع الأمر	٠,٩٦٢٥

تابع: قراءة الشيخ المنشاوي/ سورة يوسف عليه السلام

. ١٤	. بما أوحينا	٠,٦٣١٢
. ١٥	٢. للإنسان	١,٣٧٥٠
. ١٦	٣. وعلى آل يعقوب	٠,٩٥٣٧
. ١٧	٤. كما أتمها	٠,٩٣٧٤
. ١٨	٥. على أبويك	١,٢٣٥١
. ١٩	٦. إلي آيينا	١,١٢٣٧
. ٢٠	٧. يا آيانا	١,٢٣٦٧
. ٢١	٨. عصبية إننا إذا	٠,٩٠٣٥
. ٢٢	٩. وأجمعوا أن	١,١٣٧٠
. ٢٣	١٠. وأوحينا إليه	٠,٨٧٤٣
. ٢٤	١١. وجاءوا آباهم	١,٠٦٨

تابع: قراءة الشيخ المنشاوي / سورة يوسف عليه السلام

٢٥ .	١٢ . يا أبانا	١,١٤٥٧
٢٦ .	١٣ . لكم أنفسكم	١,٣٥٧١
٢٧ .	١٤ . من تاويل الأحاديث	١,١٢٢٣
٢٨ .	١٥ . لامراته اكرمي	١,١٧٣٥
٢٩ .	١٦ . عسى أن ينفعنا	١,١١٢٧
٣٠ .	١٧ . ولما بلغ أشده	٠,٧٨٣١
٣١ .	١٨ . إنه ربي أحسن	٠,٩٥٧١
٣٢ .	١٩ . السوء	١,١٠٧٢
٣٣ .	٢٠ . الفحشاء	٠,٩٨٣٧

تابع قراءة الشيخ المنشاوي / سورة الرعد

الرقم التسلسلي	نص الآية	المدة الزمنية
٣٤ .	١ . أرسلناك في أمة	١,١٧٤٧
٣٥ .	٢ . من قبلها أمم	١,١٤٣٥
٣٦ .	٣ . الذي أوحينا	١,١١٨٧
٣٧ .	٤ . أوحينا إليك	٠,٨٦٨٧
٣٨ .	٥ . لا إله إلا الله	١,١٧٨٦
٣٩ .	٦ . ولو أن	٠,٧١١٨
٤٠ .	٧ . به الأرض	١,٢٢٤٨
٤١ .	٨ . بل لله الأمر	٠,٧٨١٢
٤٢ .	٩ . ولو أن	٠,٦٠٦٢
٤٣ .	١٠ . قرانا	٠١,١٤٣٤
٤٤ .	١١ . به الأرض	١,١٢٥٦
٤٥ .	١٢ . بل لله الأمر	٠,٨١٨٧
٤٦ .	١٣ . أفلم يبئس	١,٠٣١٥
٤٧ .	١٤ . الذين آمنوا أن	١,٠٧٤ , ١,٠٦٨٥
٤٨ .	١٥ . يشاء الله	٠,٧٣٧٥
٤٩ .	١٦ . فارعه أو تحل	٠,٩١٨٧

تابع قراءة المنشاوى/ سورة النحل

الرقم التسلسلى	نص الآية	المدة الزمنية
.٥٠	١ . ما ملكت أيمانهم	١, ٢٤٣٨
.٥١	٢ . من أنفسكم	١, ٣٨٠٧
.٥٢	٣ . من أنفسكم أزواجاً	١, ٠٦٧٣
.٥٣	٤ . جعل لكم من أزواجكم	١, ١٣٥٧
.٥٤	٥ . من السموات والأرض	١, ٢٤٣٨
.٥٥	٦ . شيئاً	٠, ٩٦٢٥
.٥٦	٧ . من أنفسكم	١, ٢١١٨
.٥٧	٨ . الامثال	٠, ٧٥٦٣
.٥٨	٩ . على شيء	١, ٣٤٣٧
.٥٩	١٠ . والأرض	١, ٠٧٤٨
.٦٠	١١ . على كل شيء	٠, ٩٥٦٢
.٦١	١٢ . لا تعلمون شيئاً	١, ٣٠٥٧
.٦٢	١٣ . السمع والابصار	١, ١٣٦٨
.٦٣	١٤ . ألم تروا إلى الطير	٠, ٨٩٣٧
.٦٤	١٥ . الانعام	١, ١٣٨٠
.٦٥	١٦ . ومن أصوافها	٠, ٩٥٦٧
.٦٦	١٧ . ومتاعاً إلى	١, ٣٥٥٧

تابع قراءة الشيخ المنشاوى/ سورة الكهف

.٦٧	١ . نبات الأرض	١, ١١٨٢
.٦٨	٢ . وكان الله على كل شيء	٠, ٨٣٧٥

تابع قراءة الشيخ المنشاوى/ سورة الكهف

.٦٩	١ . وننزل من القرآن	١, ٠٧٤٨
.٧٠	٢ . ما هو شفاء	٠, ٩١٢٥
.٧١	٣ . تجري من تحتها الأنهار	١, ١٨٧٢
.٧٢	٤ . وإذا مس الإنسان	١, ٠٣١٨
.٧٣	٥ . فى الأرض	١, ١٣٦٩

تابع قراءة الشيخ المنشاوي / سورة الروم

الرقم التسلسلي	نص الآية	المدة الزمنية
. ٧٤	١ . ومن آياته	١,٠١١٥
. ٧٥	٢ . من أنفسكم	١,٥٩٧٠
. ٧٦	٣ . من أنفسكم أزواجاً	١,٠٤٣٧
. ٧٧	٤ . خلق السموات والأرض	١,٤٠٦٧
. ٧٨	٥ . ومن آياته منامكم	٠,٧٩٣٧
. ٧٩	٦ . ومن آياته يريكم	٠,٧٠٦٢
. ٨٠	٧ . به الأرض	٠,٩٣١٢
. ٨١	٨ . تقوم السموات والأرض	١,١٣٦٨
. ٨٢	٩ . ومن آياته	٠,٧٥٦٢
. ٨٣	١٠ . السماء والأرض	١,٢٩٩٥
. ٨٤	١١ . من الأرض	٠,٩٣٧٥
. ٨٥	١٢ . وله المثل الأعلى	١,٢٧٤٦
. ٨٦	١٣ . في السموات والأرض	١,٠١١٧
. ٨٧	١٤ . في السموات والأرض	١,٠٨١٩
. ٨٨	١٥ . وله المثل الأعلى	١,١٩٩٤
. ٨٩	١٦ . في السموات والأرض	٠,٧٨١٢
. ٩٠	١٧ . مثلاً في أنفسكم	١,٣٠٥٧
. ٩١	١٨ . ما ملكت أيما نكم	١,٢٥٥١
. ٩٢	١٩ . هل لكم مما ملكت أيما نكم	١,٢٥٠٨
. ٩٣	٢٠ . كذلك يفصل الآيات	٠,٧٨٧٥
. ٩٤	٢١ . من أضل الله	٠,٧٤٣٧
. ٩٥	٢٢ . ثم إذا أذاقهم	١,٢٢٤٩

تابع قراءة الشيخ المنشاوى / سورة الروم

المدة الزمنية	نص الآية	الرقم التسلسلى
١,٢٩٣٦	٢٣ . رحمة إذا	. ٩٦
١,٣٨٧٥	٢٤ . بما آتيناهم	. ٩٧
١,٢٩١٠	٢٥ . وإذا أذقنا	. ٩٨
١,٣٧٨٩	٢٦ . بما قدمت أيديهم	. ٩٩
١,٤٩٣٢	٢٧ . وما آتيتم	. ١٠٠
١,٣٢٩٥	٢٨ . فى أموال الناس	. ١٠١
١,٤٨٥٧	٢٩ . وما آتيتم من زكاة	. ١٠٢
١,٦١٧٢	٣٠ . فأولئك	١٠٣

تابع قراءة الشيخ المنشاوى / سورة لقمان

المدة الزمنية	نص الآية	الرقم التسلسلى
١,٢٣٧٠	١ . ووصينا الإنسان	. ١٠٤
١,١٩٤٢	٢ . سبيل من أناب	. ١٠٥
١,١٠٥٧	٣ . يا بني إنها	. ١٠٦
١,٤٧٣٠	٤ . أو فى الأرض	. ١٠٧
١,٥١٣٧	٥ . على ما أصابك	١٠٨
١,٢١٨٦	٦ . عزم الأمور	. ١٠٩
١,١٣٨٢	٧ . تمشى فى الأرض	. ١١٠
١,٣٩٧٣	٨ . إن انكر الأصوات	. ١١١
١,٢٧٥٤	٩ . وما فى الأرض	. ١١٢
١,١٤١٩	١٠ . وما أنزل الله	. ١١٣

تابع قراءة الشيخ المنشاوي / سورة الزخرف

الرقم التسلسلي	نص الآية	المدة الزمنية
. ١١٤	ما تشتهيهِ الانفس	١, ١٣٧٢
. ١١٥	وتلذ الاعين	٠, ٥٦٣٢
. ١١٦	التي أورثتموها	١, ٥٤٧٣
. ١١٧	التي أورثتموها	١, ٣٢٧٠
. ١١٨	أم أبرموا أمرا	١, ٢٤٦٨
. ١١٩	أم أبرموا أمرا	١, ٢٥٣١
. ١٢٠	رب السموات والأرض	١, ١٢٣٧
. ١٢١	رب السموات والأرض	١, ٢٥١٧
. ١٢٢	رب السموات والأرض	١, ٢٥٨٣
. ١٢٣	وهو الذي في السماء	١, ٢٧٥٠
. ١٢٤	وهو الذي في السماء	١, ١٩٦٧
. ١٢٥	وفي الأرض إله	١, ٠٧٢٣
. ١٢٦	وفي الأرض إله	١, ١٢٥٦
. ١٢٧	ملك السموات والأرض	٠, ٩٧٣٢
. ١٢٨	ملك السموات والأرض	١, ٠٧٣٢
. ١٢٩	ملك السموات والأرض	١, ٢٣٧٠
. ١٣٠	يا رب إن هؤلاء	١, ٣١٥٧
. ١٣١	يا رب إن هؤلاء	١, ٢٧٣٥

تابع قراءة الشيخ المنشاوي / سورة الدخان

. ١٣٢	إنا أنزلناه قرآنا	١, ٤٣١٧
. ١٣٣	إنا أنزلناه قرآنا	١, ٣٨٤٦
. ١٣٤	إنا أنزلناه قرآنا	١, ٢٨٤٧
. ١٣٥	في ليلة مباركة إنا	١, ٢٣٧٥
. ١٣٦	في ليلة مباركة إنا	١, ٣٦٨٤
. ١٣٧	في ليلة مباركة إنا	١, ٢٣١٨
. ١٣٨	رب السموات والأرض	١, ٢٩٧١
. ١٣٩	رب السموات والأرض	١, ١٣٥٧
. ١٤٠	ورب انانكم	١, ٣٨٢٤

١,٣٦٥٧	ورب آبائكم	.١٤١
١,٢٣٦٧	يوم تأتي السماء	.١٤٢
١,٢٤٨٩	يوم تأتي السماء	.١٤٣

تابع قراءة الشيخ المنشاوي/ سورة ق

١,٠٣٧٥	١. تشقق الأرض	.١٤٤
٠,٩٣٤٢	٢. نحن أعلم	.١٤٥
٠,٧٨٤٥	٣. وما أنت	.١٤٦
١,١٢٣٠	٤. بالقران	.١٤٧

تابع قراءة الشيخ المنشاوي/ سورة الرحمن

١,١١٢٣	١. علم القرآن	.١٤٨
١,٠٦٢٥	٢. خلق الإنسان	.١٤٩
٠,٩٥٣٣	٣. والأرض	.١٥٠
١,١٢٤٠	٤. للأنام	.١٥١
١,٠٦٥٤	٥. ذات الأكمام	.١٥٢
١,١٢٣٧	٦. فباي الأء ريكام	.١٥٣
١,٠٧٥٦	٧. خلق الإنسان	.١٥٤

تابع قراءة الشيخ المنشاوي/ سورة الانفطار

١,١٣٧٠	١. نفس لنفس شيئا	.١٥٥
١,٢٥٣٠	٢. نفس لنفس شيئا	.١٥٦
١,١٤٣٤	٣. والأمر يومئذ	.١٥٧
٠,٩٣٧٢	٤. والأمر يومئذ	.١٥٨
٠,٥١٢٥	٥. وما أدراك ما يوم	.١٥٩
١,٠٦٢٠	٦. ثم ما أدراك ما يوم	.١٦٠

تابع قراءة الشيخ المنشاوى / سورة الفجر

المدة الزمنية	نص الآية	الرقم التسلسلي
٠,٧٧٥٠	١. بعاد إرم ذات العماد	. ١٦١
٠,٨٩٣٧	٢. ذى الأوتاد	. ١٦٢
٠,٧٦٢٥	٣. سوط عذاب إن	. ١٦٣
١,٠٨٢١	٤. فأما الإنسان	. ١٦٤
٠,٨٩٣٧	٥. الأرض دكا دكا	. ١٦٥
١,١٢٥٤	٦. يتذكر الإنسان	. ١٦٦
٩,٤٨١٢	٧. كلا إذا دكت	. ١٦٧
٠,٥٢٥٠	٨. دكت الأرض	. ١٦٨
٠,٤٨٧٥	٩. وجىء ريك	. ١٦٩
١,٠١١٧	١٠. وجىء ريك والملك	. ١٧٠
١,٠٥٥٣	١١. وجىء يومئذ	. ١٧١
١,٠٤٩٢	١٢. يومئذ يتذكر الإنسان	. ١٧٢
١,٠٣١٩	١٣. يوم يتذكر الإنسان	. ١٧٣
٠,٧٩٣٧	١٤. يا أيتها النفس	. ١٧٤
٠,٩٢٥٠	١٥. ارجعى إلى ريك	. ١٧٥

تابع قراءة الشيخ المنشاوى / سورة المطففين

١,٠٥٥٧	١. كلا بل ران	. ١٧٦
١,٣٣١٢	٢. كلا بل ران	. ١٧٧

تابع قراءة الشيخ المنشاوى / سورة البلد

١,٣٩٣١	١ . لا أقسم بهذا البلد	. ١٧٨
٠,٩١٨٧	٢ . الإنسان فى كبد	. ١٧٩

تابع قراءة الشيخ المنشاوى / سورة القدر

١,٧٠٣٢	خير من ألف شهر	. ١٨٠
٠,٩٢٣٦١	خير من ألف شهر	. ١٨١

ثانياً: قراءة الشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد / سورة البقرة

١,٣١٨٧	١ . والأنثى بالأنثى	. ١٨٢
٠,٦٦٢٥	٢ . بالأنثى	. ١٨٣
١,١٧٤٠	٣ . فمن عفى له من أخيه	. ١٨٤
١,٢٥٠٣	٤ . شىء فاتباع	. ١٨٥
١,١٤٣٦	٥ . وأداء إليه بإحسان	. ١٨٦
١,٢٨١	٦ . عذاب اليم	. ١٨٧

تابع قراءة الشيخ عبد الباسط / سورة يوسف عليه السلام

١,١٤٣٧	١ . لكم أنفسكم	. ١٨٨
٠,٨٢٥٠	٢ . أنفسكم أمرا	. ١٨٩

تابع قراءة الشيخ عبد الباسط / سور القيامة

١,٠٢٤٥	١ . يقول الإنسان	. ١٩٠
١,٠٩٣٤	٢ . يومئذ أين المفر	. ١٩١
١,٢٠٥٧	٣ . من راق	. ١٩٢

ثالثاً: قراءة الشيخ مصطفى إسماعيل / سورة التوبة

٠,٥٤٣٧	١. والله على كل شيء	. ١٩٣
٠,٩٨٦٨٧	٢. إذ أخرجه الذين كفروا	. ١٩٤
١,٠١١٨	٣. إذ أخرجه الذين كفروا	. ١٩٥
١,٢١٨٥	٤. إذا أخرجه الذين كفروا	. ١٩٦
١,٣٤٣١	٥. لا تحزن إن الله معنا	. ١٩٧
١,٤٨٧٢	٦. إذ أخرجه الذين كفروا	. ١٩٨
١,٠٩٩٦	٧. لا تحزن إن الله معنا	. ١٩٩
١,٢٧٤٠	٨. إذ أخرجه الذين كفروا	. ٢٠٠
١,٢١١٧	٩. لا تحزن إن الله معنا	. ٢٠١

كتاب التوبة
مؤلفه: مصطفى إسماعيل
مترجمه: مصطفى إسماعيل
بيروت - لبنان

تابع قراءة الشيخ مصطفى إسماعيل / سورة الكهف

١,١٢٥٧	١. فمن شاء فليؤمن	. ٢٠٢
١,٢٣٧٤	٢. ومن شاء فليكفر	. ٢٠٣
١,٠٧٤٥	٣. إنا أعتدنا للظالمين	. ٢٠٤
١,٢٦٧٣	٤. بماء كالمهل	. ٢٠٥
١,٢٤٣٠	٥. من أحسن عملاً	. ٢٠٦
١,١٣١٧	٦. أولئك لهم جنات	. ٢٠٧
١,١٣٧٤	٧. تجري من تحتها الأنهار	. ٢٠٨
١,١٧٤٥	٨. من أسور من ذهب	. ٢٠٩
١,٢٠٦٣	٩. جنتين من أعناب	. ٢١٠
١,٢٤٣٧	١٠. أنت أكلها	. ٢١١

تابع قراءة الشيخ مصطفى إسماعيل/ سورة فاطر

١,١٣٦٨	١ . إن الله يهدي من يشاء	. ٢١٢
١,٢٦١٥	٢ . إن الله يضل من يشاء	. ٢١٣
١,٤٠٦٢	٣ . والله الذي أرسل الريح	. ٢١٤
١,٤٦١٣	٤ . والله الذي أرسل الريح	. ٢١٥
١,٣٣١٧	٥ . فأحيا به الأرض	. ٢١٦
١,٠٩٩٦	٦ . ومكر أولئك هو بيور	. ٢١٧
١,٠٣٩٨	٧ . جعلكم أزواجا	. ٢١٨
٠,٩١٨٧	٨ . وما تحمل كل أنثى	. ٢١٩
١,٢١٨٣	٩ . وما تحمل كل أنثى	. ٢٢٠
١,٢٢٤٥	١٠ . وما ينقص من عمره إلا	. ٢٢١
١,١٣٦٤	١١ . سائغ شرابه	. ٢٢٢
١,٣١٢٥	١٢ . سائغ شرابه	. ٢٢٣
١,٢٧٤٦	١٣ . سائغ شرابه	. ٢٢٤
١,٢٣٧١	١٤ . لا يسمع دعاءكم	. ٢٢٥
١,٢٩٣٨	١٥ . يا أيها الناس	. ٢٢٦
١,٢٦١٤	١٦ . يا أيها الناس	. ٢٢٧
٠,٧٧٥٠	١٧ . أنتم الفقراء إلى الله	. ٢٢٨
١,٢٤٣٩	١٨ . أنتم الفقراء إلى الله	. ٢٢٩
١,٠٣١٥	١٩ . وإن تدع مثقلة إلى حملها	. ٢٣٠
١,٢٨١٦	٢٠ . يستوى الأعمى والبصير	. ٢٣١
٠,٩٩٣٢	٢١ . وما يستوى الأحياء	. ٢٣٢

أولاً: ملاحظات عامة علي النتائج:

ذكرنا فيما سبق أن هذا البحث يحاول - بطريق التجريب - أن يقف على مقدار المدة الزمنية التي يستغرقها السكت على الحرف الذي يكون قبل الهمزة. هو ما نصت عليه قراءة حمزة - رحمه الله - ومن تابعه من القراء لآي القرآن الكريم، حيث أشاروا إلى ضرورة قطع الصوت زمنياً يسيراً على الحرف قبل الهمزة من غير تنفس، ومقداره حركتان. وقد تفاوتت هذه المدة الزمنية المقدرة بالحركتين - عند القدماء - في قراءة هؤلاء القراء الثلاثة المعاصرين الذين أدخل قراءاتهم إلى الجهاز الصوتي (sona graph model ٥٥٠٠)، وتم حساب مقدارها الزمني بجزء من عشرة آلاف من الثانية. ويعود جزء كبير من هذا التفاوت الزمني في المتوسط العام إلى نوع الحرف الذي تعقبه الهمزة، وتم عنده قطع النفس زمنياً؛ كأن يكون مثلاً حرفاً ساكناً شديداً أو حرف مد أولين... إلخ. وذلك على النحو التالي:-

١. بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية لهذا السكت على الحرف الذي قبل الهمزة فيما أطلق عليه القراء (أل - التعريفية) قريباً من (١,٠٥٠) من الثانية، وكان ذلك من مجموع (٧٠) عينة اشتملت عليها الجداول المرفقة (الأرقام ٥، ٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ٤٠، ٤١، ٤٤، ٥٧، ٥٩، ٦٢، ٦٤، ٦٧، ٧١، ٧٣، ٧٧، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ١٠٤، ١٠٧، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٤، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٤، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ٢٠٨، ٢١٦، ٢٣١، ٢٣٢)، وهو ما يمثله الجدول التالي -

الموقوف عنده	عدد العينات	مجموع النتائج	المتوسط العام
«أل» التعريفية	٧٠	٦٣,٩٦٩٦	١,٠٤٨٦

٢. بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية للسكت على حرف النون الساكنة في (مَنْ) ونحو الذي قبل الهمزة نحو (مِنْ أولياء) (ولا تحزنْ إنَّ) حوالي (١,٠٦٣) من الثانية، وكان ذلك من مجموع (٣٤) عينة اشتملت عليها الجداول المرفقة (الأرقام ٣، ٦، ٧، ٩، ٥١، ٥٣، ٥٦، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٨٢، ٩٠، ٩٤، ١٠٥، ١٨٠، ١٨١، ٢٠٦، ٢٠٩)، وهو ما يمثله الجدول التالي:-

الموقوف عنده	عدد العينات	مجموع النتائج	المتوسط العام
النون الساكنة «من	٢٦	٢٦,٥٦٩٨٩٥	١,٠٦٢٧٩٥٨

٣. بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية للسكت على حرف النون الساكنة الذي أصله التنوين - أيًا كان نوعه - قبل الهمزة في نحول قوله تعالى «ونحن عصبَةٌ إنا إذا لخاسرو» - يوسف - آية ١٤ قريباً من (١,٠٦٠) من الثانية، وقد كان ذلك من مجموع (١٢) عينة اشتملت عليها الجداول المرفقة (الأرقام ٢١، ٤٩، ٦٦، ٩٦، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٦٣، ١٨٦، ١٨٧، ١٩١، ٢٢٠) وهو ما يمثله الجدول التالي:-

الموقوف عنده	عدد العينات	مجموع النتائج	المتوسط العام
نون ساكنة «التنوين»	١٢	١٠,٥٦١١	١,٠٥٦١١

٤ . بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية للسكت على حرف (ميم الجمع) الذى يكون قبل الهمزة فى نحو قوله تعالى «من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد - هود - آية ١١٦» حوالى (١,٠٥٠) من الثانية، وذلك من مجموع (٧) عينة اشتملت عليها الجداول المرفقة (الأرقام ٤، ٢٦، ٥٢، ٧٦، ١٨٨، ١٨٩، ٢١٨)، وهو ما نراه فى الجدول التالى:-

الموقوف عنده	عدد العينات	مجموع النتائج	المتوسط العام
حرف ميم الجمع	٧	٧,٤٠١٤	١,٠٥٧٣

٥ . بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية للسكت على تاء التانيث الساكنة التى قبل الهمزة فى نحو قوله تعالى «على ما ملكت أيماهم - النحل - آية ٧١» قريباً من (١,٢٨٠) من الثانية، وكان ذلك من مجموع (٥) عينة وردت فى الجدول المرفقة (الأرقام ٥٠، ٩١، ٩٢، ٩٩، ٢١١)، وهو ما يمثله الجدول التالى:-

الموقوف عنده	عدد العينات	مجموع النتائج	المتوسط العام
تاء التانيث الساكنة	٥	٦,٣٧٨	١,٢٧٥٦

٦ . بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية للسكت على حرف المد - أياً كان نوعه - الذى يكون قبل الهمزة فى نحو قوله تعالى «وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك - يوسف - آية ٦» نحواً من (١,١٣٥٠) من الثانية، وكان ذلك من مجموع (٧٧) عينة اشتملت عليها الجداول المرفقة (الأرقام ١٤، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩،

٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥،
 ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٧، ٤٨، ٧٠، ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢،
 ١٠٣، ١٠٨، ١١٣، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٠،
 ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٦،
 ١٥٣، ١٥٩، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٩، ١٧١، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٨،
 ١٨٦، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤،
 ٢١٥، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧،
 ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٢)، وهو ما يتضح من الجدول التالي:-

الموقوف عنده	عدد العينات	مجموع النتائج	المتوسط العام
حروف المد	٧٧	٨٧,٣٧٣٠	١,١٣٥٠

٧. المتوسط العام للمدة الزمنية للسكت على حرفي اللين - الواو والياء الساكنين المفتوح ما قبلهما - اللذين يكونان قبل الهمزة في نحو قوله تعالى «إن الله على كل شيط قدير. والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً - النحل - آيتان ٧٧، ٧٨» حوالى (١,٠٠٢) من الثانية، وكان ذلك من مجموع (١٢) عينة اشتملت عليها الجداول المرفقة (الأرقام ٢، ٣٩، ٤٢، ٤٦، ٥٥، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٨، ١٥٥، ١٥٦، ١٨٥، ١٩٣) وهو ما يمثله الجدول التالي:-

الموقوف عنده	عدد العينات	مجموع النتائج	المتوسط العام
حرفي اللين	١٤	١٤,٠٣٠٣٨	١,٠٠٢١٧

٨ . بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية للسكت على الحرف الذي يكون قبل الهمزة فيما عدا ما ذكر سابقاً نحو قوله تعالى «بل ران على قلوبهم - المصطففين - آية ١٤» حوالي (١,٣٧٠) من الثانية، وكان ذلك من مجموع (٨) عينات اشتملت عليها الجداول المرفقة، وقد حصل عليها الباحث من قراءة بعض القراء غير هؤلاء القراء الذين قام هذا البحث على قراءاتهم، وقد أوضحنا ذلك فيما سبق، وهو ما يمثله الجدول التالي:-

الحرف الموقوف عنده	عدد العينات	مجموع النتائج	المتوسط العام
حرف صحيح	٨	١٠,٩٤٤	١,٣٦٨

ثانياً: مناقشة التفاوت الزمني بين نتائج العينات وأسبابه:

أ. المدة الزمنية للسكت على الحرف قبل الهمزة في كلمة وكلمتين:
١ . بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية للسكت على الحرف الذي يكون قبل الهمزة في الكلمة الواحدة وليس من كلمتين - بصفة عامة - نحو قوله تعالى «سائغ شرابه - فاطر - آية ١٢» (١,١١٤) من الثانية، وكان ذلك من مجموع (٢٩) عينة اشتملت عليها مادة البحث (الأرقام ٣٢، ٣٣، ٤٨، ٧٠، ٨٣، ١٠٣، ١٢٣، ١٢٥، ١٣٠، ١٣١، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٥٣، ١٨٦، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣٢)، وهو ما يمثله الجدول التالي:-

الموقوف عنده	عدد العينات	مجموع النتائج	المتوسط العام
في كلمة	٢٩	٣٢,٣٠٦	١,١١٤

٢ . بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية للسكت على الحرف الذي يكون قبل الهمزة من كلمتين نحو قوله تعالى «على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء - النحل - آية ٧١» نحواً (١, ١٠٠) من الثانية، وقد كان ذلك من مجموع (٦٦) عينة اشتملت عليها مادة البحث (الأرقام ١، ٢، ٣، ٤، ٧، ٩، ٢١، ٢١، ٢٦، ٣٠، ٣٩، ٤٢، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٦، ٦٥، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٨٢، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠٥، ١٠٦، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٥، ١٦١، ١٦٣، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٠، ١٨١، ١٨٤، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٣٠)، وهو ما يمثله الجدول التالي:-

الموقوف عنده	عدد العينات	مجموع النتائج	المتوسط العام
من كلمتين	٦٦	٧٢, ٢٧٦	١, ٠٩٥

٣ . بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية للسكت على الحرف الصحيح الساكن الذي يكون قبل الهمزة في كلمة واحدة نحو قوله تعالى «علم القرآن - الرحمن - آية ٢» (١, ٠٧٠) من الثانية، وكان ذلك من مجموع (١٤) عينة اشتملت عليها مادة البحث (الأرقام ٤٣، ٤٦، ٥٥، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٨، ٦٩، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٥، ١٥٦، ١٨٥، ١٩٣).

٤ . في الوقت الذي بلغت فيه قيمة المتوسط العام للمدة الزمنية للسكت على حرف المد الذي يكون قبل الهمزة في قراءة هؤلاء القراء الثلاثة في كلمة واحدة قريباً من (١, ٢٣٠) من الثانية،

وكان ذلك من مجموعة (٣٣) عينة اشتملت عليها مادة البحث (الأرقام ٣٢، ٣٣، ٧٠، ١٠٣، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٠، ١٣١، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٥٣، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٨٦، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٢)، نتحقق ذلك من هذا الجدول:-

الموقوف عنده	عدد العينات	مجموع النتائج	المتوسط العام
الصحيح الساكن	١٤	١٤,٩٨٧	١,٠٧٠
حرف المد	٣٣	٤٠,٤٥٨	١,٢٢٦

ب. المدة الزمنية للسكت على الحركات الطويلة (حروف المد) -

سبق أن ذكرنا أن المتوسط العام للمدة الزمنية للسكت على حرف المد - أياً كان نوعه - الذي يكون قبل الهمزة نحو (الفحشاء، سوء، ربي أحسن، عسى أن... إلخ) قد بلغ - بصفة عامة - قريباً من (١,١٠٧) من الثانية، لكنه تفاوت بعد ذلك زمنياً نتيجة لنوع حرف المد؛ كأن يكون ألفاً أو واواً أو ياء، ثم لطبيعة زمن المد الذي يقتضيه أثناء المد؛ كأن يكون مداً متصلاً أو منصلاً أو لازماً أو عارضاً للسكون.

١. فهو قد بلغ مع حرف المد الألف نحو قوله تعالى «كما أتمها على أبويك - يوسف - آية ٦» قريباً من (١,١٠٥) من الثانية، وكان ذلك من مجموع (٦٣) عينة اشتملت عليها الجداول المرفقة (الأرقام ١٤، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٥، ٢٩، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٤٨، ٦٥، ٧٠، ٧٤، ٧٨، ٧٩، ٨٢، ٨٣، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٨، ١١٣، ١٢٣، ١٢٤،

١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣،
 ١٥٣، ١٥٩، ١٦٠، ١٧٤، ١٧٨، ١٨٧، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤،
 ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥،
 ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٢).

٢. وهو قد بلغ أيضاً مع حرف المد الياء في قوله تعالى «ارجعي إلى ربك - الفجر - ٢٨» نحواً من (١، ١٢٠) من الثانية، وكان ذلك من مجموع (١٤) عينة اشتملت عليها الجداول المرفقة (الأرقام ٢٨، ٣١، ٣٤، ٣٦، ١٠١، ١١٦، ١١٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٥، ٢١٤، ٢١٥، ٢٢١).

٣. كما هو قد بلغ مع حرف المد الواو في قوله تعالى «الذين آمنوا أن لو يشاء الله - الرعد - آية ٣١» حوالي (١، ٠٩١) من الثانية، وكان ذلك من مجموع (٦) عينات اشتملت عليها الجداول المرفقة (٢٢، ٢٤، ٣٢، ٤٧، ١١٨، ١١٩)، ويتضح ذلك جلياً في الجدول التالي:-

الموقوف عنده	عدد العينات	مجموع النتائج	المتوسط العام
حرف المد الألف	٦٣	٦٩,٦٥٩١	١,١٠٥٧
حرف المد الياء	١٤	١٦,٦٢٥	١,١٨٧٥
حرف المد الواو	٦	٦,٥٨٢	١,٠٩٧

وبالتدقيق في المتوسط العام للمدة الزمنية لانقطاع النفس على حروف المد التي تكون قبل الهمزة - كما يشير الجدول - نلاحظ تفاوتاً زمنياً في مدة السكت التي تكون عند حرف دون حرف آخر، ويمثل

المتوسط العام للمدة الزمنية للسكت على حرف المد الألف المدى الزمني المعياري الذي يعد وسطاً بين هذه الفترات الزمنية الثلاث التي يعرضها الجدول، والفارق الزمني الملحوظ هو الذي نجده في المتوسط العام للمدة الزمنية للسكت لكل من الواو والياء، وقد قدر هذا التفاوت الزمني على اختبار (ت) (test) للفروق بين العينات بحوالي (1, 01) $(P > 1, 01)$ وهو ما يمثل (0, 4390) وهذا الفارق الزمني وإن كان ضئيلاً إلا أنه يعتد به في أمثال هذه الدراسة.

ج. المدة الزمنية للسكت على حرفي اللين (الواو والياء)؛

فإذا تأملنا المتوسط العام للمدة الزمنية للسكت على حرفي اللين (الواو والياء) اللذين يكونان قبل الهمزة - كما أشرنا إليه سابقاً - في ضوء ما لاحظناه من أحوال المتوسط العام لزمن السكت الذي يكون على حروف المد قبل الهمزة أيضاً، اتضح لنا بجلاء أن هناك فارقاً زمنياً بينهما قدر على اختبار (ت) للفروق بين العينات (t.test) حوالي (0, 02) $(P > 0, 02)$ ، وهو ما يعنى أن مدة زمنية للسكت على حروف المد الثلاثة قبل الهمزة أطول من زمنه على حرفي اللين عند النطق بالهمزة نفسها. ولعل هذا ما يفسر لنا قول بعض علمائنا القدماء أن زمن المد بحرفي اللين المذكورين جاء في نحو «شيءٌ وسوءٌ» خشية خفائهما لاتساع مخرجهما وجلادة الهمزة، فلما لاصقت الهمزة حرفي اللين وفيه خفاء بين بالمد، بنقصه وضعفه ومخالفته بذلك لحروف المد، وإنما بقيت المشابهة بين حرفي اللين وحرف المد باللين والسكون لا غير، وبأنهما قد تكون حركة ما قبلهما منهما فكان المد فيهما للهمزة دون مد ما شابهاه، ونقصاً عن درجته، وهي حروف المد. فورش يمد الياء من «شيء» ونحوه، وحمزة

يقف على الياء ثم يهمز، ففي قراءة ورش من المد ما ليس في قراءة حمزة.

د. المدة الزمنية للسكت على الحروف الصحيحة الساكنة قبل الهمزة،

أظهرت نتائج عينات البحث تفاوت قيم المتوسط العام للمدة الزمنية لانقطاع النفس على الحروف الصحيحة الساكنة قبل الهمزة، وقد نحا هذا التفاوت الزمنى مناحى شتى تبعاً لنوع الحرف الصحيح الساكن الذى يكون قبل الهمزة: -

١. فقد كان مع تاء التأنيث الساكنة التى تكون قبل الهمزة نحواً من (١,٣٠٠) من الثانية، ومع النون الساكنة فى أمثال «من آمن» و«نحن عصبه إنا إذا لخاسرون» قريباً من (١,١٠٠) من الثانية، ومع أل التعريف وميم الجمع حوالى (١,٠٥٠) من الثانية، ولكن ظل زمنه يساوى نحو (١) ثانية مع الحروف الأخرى فى غير ما ذكر. ولدى إجراء اختبار (t.test) للفروق بين العينات اتضح أن هناك farkاً زمنياً بين مدة السكت على تاء التأنيث الساكنة قبل الهمزة والنون الساكنة الأصلية أو الناشئة عن التنوين، وقد قدر بحوالى (P> ١,٠١) لزمن انقطاع النفس على تاء التأنيث الساكنة قبل الهمزة، وهو fark زمنى يعتد به فى أمثال هذه الدراسة، وإنما كان ذلك كذلك لأن التاء حرف شديد وقفى جلد، ويتطلب النطق به جزءاً من الزمن أطول من حرف النون الخفيفة الذى هو صوت صاعد فقط من الخيشوم.

٢. والأمر نفسه يقال أيضاً عن ذلك الفارق الزمني بين مدة السكت على هذه التاء قبل الهمزة وغيرها من الحروف الأخرى (ميم الجمع، النون، أل التعريف، الحرف والهمزة داخل الكلمة...) التي تكون قبل الهمزة نفسها، فقد بلغ هذا الفارق الزمني بين مدة السكت على تاء التأنيث الساكنة قبل الهمزة وأل التعريف وميم الجمع... إلخ. ($P > ٠,٠٢$) على اختبار (t.test) للفروق بين العينات.

٣. ورد عن حفص عن عاصم - يرحمهما الله تعالى - أنه كان يسكت سكتة لطيفة على حروف خاصة في القرآن الكريم، وقد استطاع الباحث أن يحصل من قراءة بعض هؤلاء القراء الثلاثة وغيرهم (وهم الشيخ محمود خليل الحصري، ومحمود على البنا) لآي القرآن الكريم في الحروف الخاصة بقراءة حفص عن عاصم على (٨) عينات بلغ المتوسط العام فيها قريباً من (١,٣٧٠) من الثانية. وبمقارنة نتائج هذه العينات مع غيرها من العينات الأخرى رأينا فارقاً زمنياً بينهما في المتوسط العام. وذلك يعود - في نظرنا - إلى أن المسوغ لهذا السكت هو صعوبة الإدغام الذي يكون بين النون الساكنة في (من) والراء في قوله تعالى «من راق - القيامة - آية»، وكذلك اللام في الراء في قوله تعالى «بل ران - المطففين - آية» ففروا من ذلك إلى السكت بمقدار الحركتين وحرصوا عليه ببيان هذا السكت مدة زمنية أطول من غيره.

الموقوف عنده	عدد العينات	مجموع النتائج	المتوسط العام
بل ران، من راق	٨	١٠,٩٧٦	١,٣٧٠

الخاتمة:

تعد ظاهرة السكت على الحرف الذى يكون قبل الهمزة - كما نجدها فى قراءة حمزة - يرحمه الله - ومن تابعه من القراء لآى القرآن الكريم - من ثمرات تصرف العرب فى حرف الهمزة. وما ذلك إلا لأن هذا الحرف (الهمزة) جلد يصعب على الالفاظ النطق به محققاً، إذ هو حرف شديد مستثقل يخرج من أقصى الحلق. فلما كان أدخل الحروف فى الحلق استثقل النطق به إذ كان إخراجها كالهوع. وبدافع من ذلك فقد استعملت العرب فى الهمزة المفردة - مثلاً - ما لم تستعمله فى غيرها من الحروف فقد استعملوا فيها التحقيق والتخفيف وإلقاء حركتها على ما قبلها وإبدالها بغيرها من الحروف وحذفها فى مواضعها؛ وذلك لاستثقالهم لها ولم يستعملوا ذلك فى شىء من الحروف وغيرها ومن ذلك أيضاً السكت على الحرف الذى يكون قبلها بسبب بعد مخرجها وصعوبة اللفظ بها، وليستفرغ المتكلم القوة فى النطق بها مبتدئاً، وهذا الوقف على الحرف - أياً كان نوعه - الذى قبل الهمزة - من كلمة أو كلمتين - فترة من الزمن ثم النطق بها بعد ذلك هو ما تمثله قراءة حمزة ومن تابعه من القراء لآى القرآن الكريم، وهى صورة من صور التخفيف عند النطق بحرف الهمزة لدى الناطقين بها عند العرب وعند غيرهم من أبناء الأمم الأخرى من المسلمين الذين تعبدوا بقراءة آى القرآن الكريم، ويجدون صعوبة فى النطق بها ولا يستطيعون التلفظ بها محققة قديماً وحديثاً ومستقبلاً، وقد تساءلنا فى بداية هذا البحث عن مقدار الزمن الذى يحق للقارئ أن يسكت فيه استعداداً للنطق بحرف الهمزة، وهو ما تقرره قراءة السكت، وتوصلنا بعد الدراسة والبحث إلى أنه بعد تتبّع قراءة بعض القراء المجيدين المعاصرين لآى القرآن الكريم بهذه القراءة على صفحات هذا

البحث تبين أن هناك تفاوتاً زمنياً عند السكت على الحرف الذي يكون قبل الهمزة تبعاً لنوع هذا الحرف، وكونه في كلمة أو كلمتين، فهو مع حروف المد - بوجه عام في كلمة أو كلمتين - قد بلغ (١,١٠٧) ثانية، في حين نجده قريباً من (١,٠٥٠) من الثانية مع الحرف الصحيح الساكن - بوجه عام في كلمة أو كلمتين، وهو قد وصل (١,٢٥٠) ثانية مع حروف المد في كلمة، وهو مع الحرف الصحيح الساكن وما أشبهه كحرفي اللين قد بلغ (١,٠٧٠) من الثانية في كلمة أيضاً، ثم بعد ذلك تفاوتت القيم الزمنية للسكت على حرف المد تبعاً لنوع هذا الحرف، فالقيمة الزمنية للسكت على حرف المد (الألف) قبل الهمزة يختلف زمنياً عن مثيليه (حرفي الواو والياء)، وما قيل عن اختلاف القيمة الزمنية للسكت على حرف المد قبل الهمزة يقال كذلك عن تفاوتها عند السكت على الحروف الصحيحة الساكنة قبل الهمزة، ولكنها ظلت دائماً أكثر زمناً من (١) من الثانية في أحوالها جميعاً. وقد أفضنا الحديث عن ذلك فيما سبق.